Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أقاربه أن « يعقلوه » وراحت تتظاهر الأم بالمرض لكى تؤثر على ابنها ، ولكن الابن لم يعقل . وليس فى حياته أحد . ولم يعرف فتاة واحدة . . ولاقلبه مشغول بأية فتاة أخرى فى أى مكان . .

ولكن الصدفة تدخلت فى حياته ووقفت كسيارة لورى محملة بمائة نمر وأسد . . فعطلت المرور فى حياته . . عطلت المرور بين عقله وقلبه ، بينه وبين أمه . . فلم يستطع أحد أن يقترب من هذه السيارة اللورى . . لاأحد . .

كان عباس فى القاهرة . . وكنا على موعد . وذهبت فى المكان المحدد والزمان المحدد . ولم أجد عباس . وبعد نصف ساعة عاد عباس ووجهه أصفر . ولابد أن تكون هناك قصة . لم أسأله ولكنه جعل يروى لى القصة . . لقد رأى فتاة جميلة جدا . . أنها جميلة جدا . . إنها تجنن . . وفى لحظة أحس كأنه فى باريس . . وأحس بثقة عجيبة بنفسه . . وأحس أن هذه الفتاة ستعاكسه ستتحايل عليه لكى يكلمها ، لكى يضع يده فى يدها . . لكى يعانقها . . ونظر إلى الفتاة هذه النظرة التى تعودها فى الشهر الذى عاشه فى باريس . . ولكن يظهر أن الفتاة لم تعجبها هذه الجرأة . . فنظرت إليه نظرة قاسية فى احتقار شديد . . وأفاق عباس ومشى وراءها لأول مرة فى حياته . وراح يقول لها :

ـ أنت فاكرة أنى باعاكسك . . أبدا . . دانا طالب الجرب . .